

### بشائر التوبة

قال : فلبثنا بعد ذلك عشر ليال، حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهي رسول الله ﷺ عن كلامنا. ثم صليت صلاة الفجر صَبَّحَ خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا؛ فبينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله : قد ضاقت علي نفسي، وضاقت علي الأرض بما رَحَبَتْ.. سمعت صارخًا أوفى<sup>(١)</sup> على « جبل سَلْع » يقول بأعلى صوته : "يا كعب بن مالك، أبشر!".. فَخَرَزْتُ ساجدًا، وعرفت أن قد جاء الفرج. وأذن<sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا.. رَكَضَ<sup>(٣)</sup> رجل إلى فرسًا، وسعى ساع من أسلم فأوفى الجبل، فكان الصوت أسرع من الفرس. فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرفي نزعته ثوبًا فكسوته إياهما ببشارته؛ والله ما أملك غيرها يومئذ! واستعرت ثوبين فلبستها، وانطلقت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وتلقاني الناس فوجًا فوجًا يهتئونني بالتوبة، يقولون : "لِيَهْنِكَ توبةُ الله عليك!".. حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ جالس وحوله الناس، فقام:

(١) أوفى على : بمعنى جاء سريعًا.

(٢) آذن : أعلنها للناس.

(٣) ركض : أسرع بها نحوي.